

بحار الأنوار

- [457] قال: ما سمعت من أبي قط شيئا في أمر عثمان تلومه فيه أو يعذره (1) ولا سألته عن شيء من ذلك مخافة أن أهجم منه على ما لا يوافق، فإننا عنده ليلة - ونحن نتعشى - إذ قيل: هذا أمير المؤمنين عثمان بالباب. فقال: إئذنوا له. فدخل فأوسع له على فراشه، وأصاب من العشاء معه، فلما رفع قام من كان هناك وثبت أنا، فحمد عثمان ﷺ وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد يا خال ! فإنني جئتك (2) أستعذك من ابن أخيك علي شتمني وشهر أمري وقطع رحمي وطعن في ديني، وإني أعود بـ ﷺ منكم يا بني عبد المطلب إن لكم حقا تزعمون إنكم (3) غلبتم عليه فقد تركتموه في يدي من فعل ذلك بكم وأنا أقرب إليكم رحما منه ؟ وما لمت منكم أحدا إلا عليا، ولقد دعيت أن أبسط عليه فتركته ﷺ والرحم، وأنا أخاف أن لا يتركني (4) فلا أتركه. قال ابن عباس: فحمد أبي ﷺ وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا ابن أختي فإن كنت لا تحمد عليا لنفسك فإنني لا أحمذك (5) لعلي، وما علي وحده قال فيك، بل غيره، فلو أنك اتهمت نفسك للناس اتهم الناس أنفسهم لك، ولو أنك نزلت مما رفيت وارتقوا مما نزلوا فأخذت منهم وأخذوا منك ما كان بذلك بأس. قال عثمان: فذلك إليك يا خال وأنت بيني وبينهم. قال: فأذكر (6) لهم ذلك عنك. قال: نعم، وانصرف. فما لبثنا أن قيل: هذا أمير المؤمنين قد رجع بالباب. قال أبي: إئذنوا له، فدخل فقام قائما ولم يجلس وقال: لا تعجل يا خال حتى أوزنك، فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالسا بالباب ينتظره حتى خرج فهو الذي فتأه (7) عن رأيه الاول، فأقبل علي أبي، وقال: يا بني ! ما إلى هذا من أمره
- (1) في المصدرين: يلومه فيه ولا يعذره. (2)
- في المصدرين: فإنني قد جئتك. (3) في (س): لكم، وفي الموفقيات: إن كان لكم حقا تزعمون أنكم. (4) في الموفقيات: ان يتركني. (5) في (ك): لاحمذك. (6) في الموفقيات: أفأذكر. (7) في (س): فشأه، كذا، والظاهر: فشاه. وفي الموفقيات: ثناه، وهو أولى.
-